

الدرس 52 من التعليق على تفسير ابن كثیر سورة البروج 5

خالد المصلح

وقوله تعالى هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود؟ اي هل بلغ كما احل الله بهم من الپأس؟ وانزل عليهم من النقمۃ التي لم يردها عنهم احد. وهذا تقریر لقوله ان بطش ربك لشديد. اي اذا اخذ الظالم اخذ - 00:00:00

اخذه اذا اليما شديدا. اخذ عزيز مقتدر قال ابن ابي حاتم حدثنا علي ابي محمد الطنافسی قال حدثنا ابو بكر ابن عیاش عن ابي اسحاق عن عمرو بن میمون قال مر النبي صلی الله علیه وسلم على امرأة تقرأ هل اتاك حديث الجنود؟ فقام - 00:00:20

اسمع فقال نعم قد جاءني وقوله بل الذين كفروا في تکذیب اي هم في شك وریب وكفر وعند والله من ورائهم محیط اي هو قادر عليهم قاهر لا يفوتونه ولا يعجزونه - 00:00:45

بل هو قرآن مجید اي عظیم کریم في لوح محفوظ. اي هو في الملا الاعلى محفوظ من الزيادة والنقص والتحریف والتبدیل قال ابن جریر حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا قرة بن سلیمان قال حدثنا حرب نسیریح قال حدثنا عبد العزیز - 00:01:08
عن انس بن مالک في قوله بل هو قرآن مجید في لوح محفوظ. قال ان اللوح المحفوظ الذي ذکر الله بل هو قرآن مجید في لوح محفوظ في جبهة اسرافیل - 00:01:30

وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاویة بن صالح ان ابا العبّاس هو وعبدالرحمن بن این سلمان قال ما من شيء قضى الله القرآن مما قبله وما بعده الا وهو - 00:01:48

في اللوح المحفوظ واللوح المحفوظ بين عینی اسرافیل لا يؤذن له بالنظر فيه. وقال الحسن البصري ان هذا القرآن المجید عند ان هذا القرآن المجید عند الله في لوح محفوظ - 00:02:08

ينزل منه ما يشاء على من يشاء من خلقه. وقد روى البغوي من طريق اسحاق بن بشر. قال اخربني قتلوا ابن این جریج عن مجاهد عن این عباس قال ان في صدر اللوح لا الله لا الله لا الله وحده - 00:02:26

دينہ الاسلام و محمد عبده و رسوله. فمن امن بالله وصدق بوعده واتبع رسله وادخله الجنة قاله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغارب افتاح الدر والیاقوت ودفاتر ياقوتة حمرا وقلمه نور وكلامه معقود بالعرش واصله - 00:02:46

وفي واصله في حجر ملك قال مقاتل اللوح المحفوظ عن يمين العرش. وقال الطبرانی حدثنا محمد بن عثمان بن ابی شيبة قال فحدثنا من جاو ابن الحارث قال حدثنا ابراهیم ابن یوسف قال حدثنا زیاد ابن عبد الله عن لیث عن عبد الملك ابن سعید ابن - 00:03:16

جبیر عن ابیه عن این عباس ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ان الله خلق لوحات محفوظا من درة صفحاتها من ياقوتة حمراء. قلمه نور وكتابه نور. لله فيه في كل يوم ستون - 00:03:40

ثلاث مئة لحظة يخلق ويرزق ویمیت ویحیی ویذل ویفعل ما يشاء اخر تفسیر سورة البروج لله الحمد. طیب قوله جل وعلا هل اتاك حديث الجنود هذا تمثیل لبطش الله تعالى بعد ان ذکرہ في قوله ان بطش ربك لشديد - 00:04:02

هذا ذکر امثلة لتسليۃ النبي صلی الله علیه وسلم وتحذیر المکذبین به والمکذبین لشرعه بان ما حل بتلك الامم فانه قریب من ان يحل امثالهم. يقول الله تعالى هل اتاك الخطاب للنبي محمد صلی الله علیه وسلم وهو خطاب - 00:04:30

كل الامة وقولوا هل هنا الاستفهام للتقریر اي قد اتاك لكنه يفید تعظیم هذا الخبر وانه ينبغي ان يستحضره المؤمن وان لا یغیب عنه

بل يكون حاضرا في ذهنه هل اتاك حديث الجنود حديث - 00:04:54

الجنود اي خبرهم والجنود هنا يوم من سيأتي بيانهم وتفاصيلهم في قول فرعون وثمود فالجلود تطلق جمع جندي وهم عساكر واعوان على وجه الاطلاق لكن هنا لما قال الجنود الالف واللام هنا الاستغراق - 00:05:18

اخبارهم او لاستغراق ذكرهم ثم بينهم في قوله فرعون وثمود فرعون اي جنود فرعون وجنود ثمود وذلك ذكر لاعظم الامم السابقة التي علت في الارض واستكبرت وخرجت عن شريعة الله عز وجل وحادة - 00:05:52

الرسل فرعون وثمود ثم يقول الله تعالى بل الذين كفروا في تكذيب بعد ان ذكرهم بخبر تلك الامم التي يعرفون كيف سارت اه نهايتهم وكيف انتهت مآلهم ذكر بسبب عقوبتهم - 00:06:25

هم وامثالهم بل هذا اظراب انتقالى دعنا من حديث اولئك الى حديث هؤلاء الذين يكذبونك بل الذين كفروا بك يا محمد وبالقرآن الذي جئت به وبالهدى الذي اوحى اليك في تكذيب - 00:06:48

في ظرفية تشعر باحاطة التكذيب لهم بكل شؤونهم وهذا هو بلاؤهم الذي يوشك ان يوقعهم في الهاك ولذلك قال والله من ورائهم محيط هم في تكذيب وعند وكفر والله من ورائهم محيط - 00:07:06

اي ان الله تعالى عالم بكل ما يكون من اعمالهم هذا مما قيل في معناه قوله والله من من ورائهم محيط المعنى الثاني بقوله والله من ورائهم محيط اي انه - 00:07:39

جل في علاه عليهم مقتدر لا يفرون منه فهم لا يعجزونه هذا المعنى الثاني المعنى الثالث لقوله تعالى والله من ورائهم محيط ان يوشكوا ان يقع بهم عقابه يوشك ان يقع بهم بطشه - 00:07:56

وعذابه سبحانه وبحمده هذى ثلاثة معانى ذكرت في قوله تعالى والله من ورائهم محيط المعنى الاول ايش اللي ذكرناه انه محيط باعماله محسن لاعمالهم وما يكون من تكذيبهم فسيعاقبهم عليه. الثاني - 00:08:20

انه مقتدر عليهم لا يفوتونه ولا يعجزونه الثالث ان العقوبة قاربت الواقع كما قال الله تعالى وظنوا انهم احيط بهم اي نزلت بهم العقوبة قال بعد ذلك بل هو قرآن مجید - 00:08:43

هذا اظراب اخر دعنا من شأنهم وما هم فيه من تكذيبهم كذبوا في الوحي وكذبوا ما جاء به من قرآن قال الله تعالى فيما كذبوا فيه بل هو - 00:09:08

قرآن مجید اي قد جمع المجد وصفاته وخصاله فلا يضر تكذيب المكذبين له ولا المشاغبين عليه فرفع شأن هذا الوحي الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم رغم انهم قالوا انه - 00:09:27

قول البشر وقالوا انه يلقاء من ممن يلقاء انه اساطير الاولين ولغوا فيه وفعلوا ما فعلوا لكن يبقى هذا القرآن رغم كل هذا جور والاعتداء الذي وقع فيه هؤلاء يبقى القرآن كما وصف الله تعالى - 00:09:51

بل هو قرآن مجید قد بلغ في المجد منتهاه صفة الله تعالى وكلامه سبحانه وبحمده فهو المجيد وقوله مجید سبحانه وبحمده قال في لوح محفوظ بيان شرف هذا القرآن وعظيم عناية رب العالمين به انه في لوح محفوظ - 00:10:14

هم مقيد في مكان عال وفي لوح منزلته رفيعة وقد ذكر المصنف رحمة الله ما جاء عن البغوي والطبراني من قول ابن عباس موقوفا ومرفوعا في وصف اللوح لكن كل هذا لا يثبت ولا يصح - 00:10:40

لا يصح مرفوعا وآما الموقوف لا حجة فيه لانه يحتمل ان يكون من اخباربني اسرائيل وقوله في لوح محفوظ محفوظ من التبديل والتغيير وهذا يوافق قول الله جل وعلا فلما اقسم بموقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن - 00:10:59

كريم في كتاب مكتنون لا يمسه الا المطهرون. الكتاب المكتنون هو اللوح المحفوظ المذكور في قوله تعالى بل هو قرآن مجید في لوح محفوظ هذا ما يسر الله تعالى في - 00:11:26

هذه الآيات والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:11:42